نص مسرحية تـاغـنجـة
:الشخوص **تأليف : حميد ركاطـة**
(نوارة - الشبـان: (1)و (2)و (3 - السـيد العطشـان - كـتـو - الحارس حمان -
(المرأة (الصحفية -
(وديـنة - المجذوب - الرجلان : (1)و (2 - الصحفية - عوينة -
...الثلاثة - البـاتول المكان : قرية نائية معزولة في بقعة من بقاع المعمور البراح - حليمة - البراح - الأطفال -

: حول العنونة
لمـاذا تـاغـنجـة !؟
صلاة الاستسقاء تاريخ المغرب الأقصى ارتبط طلب الاستسقاء بمجموعة من الطقوس و الشعائر من بينها على امتداد زمن طويل من بها العامة في الحواري و القرى و بعض الأحياء في المدن في مساجد البلاد بشكل رسمي و كذلك مجموعة من الممارسات التي تقوم طلبا للغيث مرددين من الأطفال حاملين مغرفة ((تاغنجة)) و يحزم عليها ثوب أبيض و يتجولون في الأزقة العتيقة ... بحيث تتكون زمرة لما عرفه المغرب من سنوات متلاحقة من الجفاف فقد عرفت هذه ((تاغنجة يا مرجة =/= يا ربي تعطينا الشتا " المطر ")) و نظرا تدبيره ، بل اقتراح إجراءات طقوسها تناميا كبيرا دفعني إلى التفكير في مشكل الماء و الحفاظ عليه من التلوث و الظاهرة تجد بمختلف مني في طرح موضوع الماء في قالب مسرحي بسيط يهدف إلى الإمتاع فعالة و أفكار تداولتها شخوص هذا النص المسرحي، مساهمة ... التحسيس بأهمية هذه المادة الحيوية و في نفس الوقت إلى
أزمة و تصورات منطقية وواقعية لما سيؤول إليه الواقع بكل مكان قد يعرف ظهور كارثة و يعيش من خلال بناء مضامين تهدف إلى بلورة . حصار. و كم هي كثيرة هذه المناطق في مختلف أرجاء العالم
الفصل الأول
عارية من الأوراق ، وفي جزء من الدوار ينتشر نبات يمثل المشهد الخلفي لوحة قرية تحيط بها استغلاليات و حقول قاحلة و أشجار)
حول البئر صخور نائتة يجلس رجلان مسنّان . و قرب بئر غير بعيد منهما يطوف حارس مسلح ببندقية أشجار الصبار على امتداد سور به ... تمر أمامهما مجموعة من الأطفال يرددون
يا ربي أعطينا الشتا =/= الأطفال : آغنجة يا مرجة -
سنوات الجفاف على هذا الدوار الملعون الرجل (1) للرجل (2) : و أين هو المطر .. توالي -
سحقتـه . لم تنزل و لو قطرة واحدة
الرجـل (2) : لقد استنزف جيوبنا شراء الماء الشروب ، برح الأطفال المدارس و أصبحوا -
مجندين في رحلة جلب المياه يوميا
البهائم و برزت استخراج المياه يتطلب وقتا و جهدا كبيرين لقد هزلت سواعد الرجال و ضمرت بطون الرجـل (1) : المسافة طويلة جدا و -
. عظامها
يتدخل) ألم يقل لكم سيدي أنكم الحـارس : (الحارس الذي كان يتجسس على حديث الرجلين -
تشترون الماء من صاحب هذا سوف تنهكون برحلتي الصباح و المساء لماذا لا
البئر؟
مني ذلك الأمر الموت عطشا الرجـل (1) : لن افعل ذلك حتى لو تطلب -
الحـارس : لا تزالون تركبون العناد -
.للرجل (2)) لقد صمدنا ، لكن دوام الحال جعل الاستمرار في ذلك أمرا مستحيل) : (1) الرجـل -
الحـارس : راه دوام الحال من المحـال -
الذي ركب ينـزل الرجـل (2) : الذي طغـى يهزل و -
.الآخرين الحـارس : اغربا عن وجهي و إلا أنزلتكما إلى الدور السفلية مع -
الدوار بل حتى الأطفال صاروا مجرد أقنان يعملون في الرجـل (1) : ألم تمتلئ بعد ... لقد شحن و سحب سيدك جل نساء و رجال -
.نهار حقوله المسيجة و المحروسة ليل
. بلقمة خبز أسود و قليل من حبات الملح كل مساء الحـارس : سيدي رجل طيب وشهم يعوض شقاء المجتهدين منهم بجرعات ماء و -
ثم يستخرج الدلو بالخروج دون تعقيب على كلام الحارس ، يتوجه الحارس حمان نحو البئر ، يجلس القرفصاء الرجلان ينهضان و يهمان)
(الممتلئ و يبدأ في شرب الماء و هو يغنـي
الله =/= الله الله ها الماء الحـارس : الله -
الله الله =/= الله الله ها البير
الله الله ها الحنش =/= الله الله
تبرّدْ يا عطشـان .... ها الماء بارد

للرجل (2) : هيا بنا لقد اوشك الصبية على العودة (1) الرجـل -
المحال ... و قالوا أيضا .. أيضا " الدوام تيتقب الرخام" ، سوف الحـارس : دوام الحال من -
على الاستسلام و سأستولي على ما تبقى من أراضيكم ، سأصبح يرغمكم الجفاف
جدا جدا سأصطفي لنفسي صهاريج للسباحة ، بل سأبني لي ملاكا كبيرا ... كبيرا
للتنقل فوقها كما أشاء بحيرة صغيرة و سأشتري قاربا
كتفيه ، لكنه ينزع يد سيده دون الالتفاف خلفه فيصيح الحاج فيه بقوة بينما هو يحلم يدخل سيده الحاج العطشان ... يربث على)
(يسقط بفعل المفاجأة على الأرض فيلتفت الحارس و
تنتبه لقدومي !! ثم لماذا تخاطب نفسك هل جننت ؟ السيـد : ما بالك أيها الحقير البليد لا -
... كنت فقط الحـارس : كلا يا سيدي... بل -
السيـد : فقط ماذا ؟ اسمع إن لم تنتبه لعملك جيدا سأطردك -
!! سيدي .. أرجوك الحـارس : (ينحني على يده محاولا تقبيلها و مستعطفا إياه) أرجوك لا تفعلها يا -
فيسقط على الأرض ، ينجدب السيد كلية نحوها متناسيا أمر تمر سيدة جميلة و شابة ذات قوام ممشوق ، يدفع السيد الحارس
(الحارس و يغازلها منشدا
لحلو السيـد : الماء لحلو ، الماء لحلو ، و الماء لحلو و النزاهة مع كتـو و الماء -
هذا غزل ؟ كـتـو : (تضحك في غنج و دلال و أنوثة) يا لك من متملق يا سيد عطشـان، هل -
أم تحرش ؟ أو ماذا ؟
ينطق كلماته في تلعثم) سيدتي ... حللت أهلا و) السيـد : خادمك و خديمك السيد عطشـان -
شربة مـاء ؟ سهلا ...و مرحــبا ، هل تريدين
(كـتـو : على ما يبدو يا سيد .. (ماذا قلت ؟ -
عطـشـان : السيـد -
.المكسيكية كـتـو : على ما يبدو يا سيد عطشان أنت مدمن على مشاهدة الأفلام -
... السيـد : كلا .. كلا .. و ..و -

. تحولت في لحظات إلى نبيل و كريم تغدق بسخاء على عابري السبيل كـتـو : أيها المراوغ لقد -
... سيدتي : السـيـد -
!!! كـتـو : (تقاطعه) آنسة من فضلك -
... أباري لا تنضب و مياهها لا يرتوي بها إلا السـيـد : آنستي ، معين -
(وراءه تروي ظمأ هؤلاء (الصبية) الأبرياء (تشير باتجاه الحارس الذي كان الأطفال يلعبون كـتـو : (تقاطعه) لماذا لا -
... الحـارس : شكرا على التفاتتك الكريمة يا آنسة ، لقد شربت سطلا للتو -
اللـص و تبددها في غيابي دون رحمة و لا شفقة (ينزع السـيـد : (ينسى تواجد كـتو . و يتوجه على عجل نحوه) أتسرق مياهي أيها -
(... الحارس بجنون فيسقط ارضا و هو يستجديه و يستعطفه حزامه الجلدي و يبدأ في ضرب
(. المنظر البئيس و تكمل طريقها – تخرج – تدخل مجموعة من الشباب و يتحلقون حولهما تشمئز كتو من هذا)
!! الشـاب (1) : اضرب .. ولد لحرام .. الشفيفير -
! الماء ديال البئر يا لحرامـي الشـاب (2) : تتشرب -
!! مجانا الشـاب (3) : اضرب الخائن الذي يسقي النساء -
و ينهر الشبان الذين يتفرقون في جهات مختلفة من يعلو صخب الشبان و تشجيعاتهم للسيد الذي يؤدب الحارس ، يتوقف السيد)
(من جديد الخشبة ثم يبدءون في التسلل للتجمع
منا ... الماء .. هذا الشـاب (1) : انظروا إلى هذا المنظر المقرف، غدا سيأتي دور كل واحد -
فقط بالأمس نسبح الماء الذي ندفع ثمنه من عرقنا و جهدنا ، أتذكر كيف كنا ،
في مياه النهر الصافية دون حسيب أو رقيب
كيف كانت الآبار ممتلئة جدا نغترف منها كيفما نشاء الشـاب (3) : و -
أصبحنا عبيدا لهذا الغول الذي أذل النساء ، وأركع عتاة رجالنا ، و الشـاب (2) : لكن اليوم -
فينا جميعا ... (ينفعل) أنا لن أرضى بالعيش هكذا سأرحل كسر النخوة
ترحـل !! إلـى أيـن ؟؟ : (الشاب (1)و(3 -
الشـاب (2) : نحـو الشـمال -
ستحاول العبور إلى الضفة الأخرى ؟ الشـاب (3) : هل -
... العبور كـحل .. ربما يفكر في شيء آخر الشـاب (1) : أحمد لا يفكر و لن يفكر في -
رحيلي الشـاب (2) : ما رأيكم لو نحتفل قبل -
الشـاب (1) : و هل لا يزال للفرحة و الاحتفال مكان في قلوبنا ؟ -
ستحمله الأيام القادمة ..لكن مع التفكير في حل الشـاب (3) : لماذا هذا التشاؤم ... نحن متفائلون و الأمل سيبقى معقودا على ما -
. للحد من تجبر هذا اللعين
(الشـاب (1) : لذي فكرة (يوشوش لهما في أذنيهما -
جميعا ، كل الشبان المريبة ، ... يدفع الحارس الذي يقترب متخثلا نحوهم و بمجرد ما يقترب ينهضون يلاحظ الحارس و السيد حركات)
(يرحل في اتجاه
ماذا كانوا يتهامسون ؟ ألم تسمع شيئا ؟ السـيـد : (يجر الحارس من أذنيه ثم يسأله) في -
و هل بمقدور من أكل وجبة دسمة بحزامك يا (الحـارس : (في استسلام و يأس و خوف -
مولاي أن يسمع لغيرك؟
إدهب ستلحقك لعنتي و سخطي إلى يوم يبعثون : السـيـد -
. العرجاء عنك امرأة .. تدعى رابحة و أخرى .. أعتقد الباتول .. نعم و حتى أخرى تسمى حدهوم الحـارس : أعمّي الحاج ، لقد سألت -
حتى كانت لديهن حاجة عندي (يهذب منظره و يسوي ملابسه و السـيـد : (منتشيا و متباهيا ..) يا وليدي يا حمان لم يسألن عني -
(يفتل شاربه
.. زعما لأنك تتقطر بالزين ... جميل جدا : الحـارس -
!السـيـد : ماذا قلت يا حميميـن ؟ -
!! إلى منعدم يا جميل الحـارس : قلت لك يا سيدي لأنك كُلُك ماء و مال ، و الماء و المال عندهن قليل -
السـيـد : ماذا تقول يا بومة الشؤم ؟ -
(قلت يا سيدي كلك على بعضك دلو (يبدأ الحارس في غناء المقطع : الحـارس -
. تتفوه مرة أخرى بكلمة الدلو يقاطعه في غضب) مازال ما حشمتي يا لحرامي يا أبو لسان طويل ...إياك ثم إياك أن) : السـيـد -
هو الذي يرمى به دائما لجلب الماء ، أليس الحـارس : (مستنكرا) و لماذا ؟... أليس الدلو -
جنبات البئر؟ هوالذي يأكل الضربات المؤلمة على
السـيـد : أيها البليد لقد نسي الناس في هذه القرية أمر الدلاء -
..!الحـارس : كـيـف ؟ -
بالأسطل حتى تسطلوا .. و تزطلوا السـيـد : لأنهم أسطل و عوضنا الدلاء بالسطول ،و -
السطل ؟ كلاهما مجوف من الداخل و مستسلم الحـارس : هل وظيفة الدلو مختلفة عن وظيفة -
(تدخل امرأة تريد شراء المـاء)
المرأة : (للحارس) أعطيني خمسين سنتيما من الماء -
الماء حتى الصباح الحـارس : قال لك سيدي -
المرأة : و لماذا أنتظر حتى الغد ؟ -
جف و لم يبقى فيه مـاء الحـارس : البئر -
المرأة : و بماذا سأسقي عطش أبنائي ؟ -
ليتجلدوا حتى الصباح ... ليصوموا أحسـن لهـم : الحـارس -
الله يأخذ فيك الحق ، خليت ليك الله يا الظالم المرأة :(للحارس) سير أوجه النحس -
ليك الله يا الظالم الحارس : (للسيد) وراه خلات -
السـيـد : تعال يا حمان -
الحـارس : نعم سيدي -
... السـيـد : سأذهب إلى المسجد لأداء الفريضة -
ساعة يا سيدي الحـارس : لقد أذن المؤذن منذ -
...السـيـد : الصلاة لا تقام إلا بحضوري أيها البليد -
الحـارس : و لماذا يا سيدي ؟ -
تسأل ، هل تريد مرافقتي للصلاة ؟ السـيـد : أنا من يدفع أجر الفقيه ..ثم لماذا -
الحـارس : أنا أصلي الخمس مجموعة في المساء -
يوصي السـيـد : عندك الأجر يا وليدي ، لحقـاش أنت دائما مشغول (يخرج السـيـد و هو -
مجموعة حمان بألا يغادر المكان ، حمان ينتظر رحيله ليخلد إلى النوم متجاهلا
الشباب قربه
الزمن الجميل الشـاب (1) : (يخاطب الشـاب (2)) تعالى نتذكر أيام -

الشـاب (2) : يوم كانت نافورة القرية متدفقة بمياهها العذبـة -
الشـاب(3) : المياه كانت في صنابير نحاسية في متناولنا -
تتذكران لما كنا نخرج من المدرسة و نمر قرب محطة السيارات كيف كان الشـاب (1) : هل -
يرشنا بخرطوم الماء ، فنهرول غير لاوين على شيء عمي علي
الإطفاء كانوا يقومون بتنظيف الشارع الرئيسي كل صباح الشـاب (2) : و حتى رجال -
الفيلاج يأخذ حلته الجميلة و الأنيقة كل يوم اثنين الشـاب (3) : كان -
أن حلت الكارثة فجأة .. و تحولت الحياة الجميلة إلى كابوس ، بل الشـاب (2) : (بمرارة)إلى -
يومية إلى معانات
الأمتعة الشـاب(1) :(بحزن) انهار السد و جرفت المياه الحيوانات و المحاصيل و -
.. وقع الصدمة قويا الشـاب (3) : لقد حلت النكبة بالمنطقة لتزيد من خطورة الوضع ، كان -
لم تستطع أغلبية الناس تحملـه
لقد رحل أغلبهم و لم يبق بين أزقة وأطلال هذه القرية الملعونة سوى (الشـاب (1) :(بأسـى -
واللصوص و المسنون و الأطفال الذين ليس لهم مأوى الكلاب
على ساعدك ؟ الشـاب (3) : ما تلك القروح -
الشـاب (1) : لا شيء .. ! لاشيء ..! مجرد طفح جلدي ..بسيط -
الشـاب (2) : عليك زيارة المركز الصحـي -
سوى الإسم الشـاب (3) : لم يعد من المركز الصحي -
لكي يتحمل مسؤولية كيفما كانت ، المسئولون تنكروا لوعودهم الشـاب (1) : لم اللوم .. لا أحد بين هذه الأطلال أصبحت له الشجاعة -
... بعد حادثة السد
الشـاب (3) : و الناس يسقطون تباعا الواحد تلو الآخر كأوراق الخريف -
المضاربون و كبار الملاكين أحاطوا ما تبقى من المياه الصحية بالحرس و : (2) الشـاب -
العسس و الأسلاك الشائكة
!لا زالت النساء تتوافدن عليها كل صباح و لا أعرف السبب ؟ ... الشـاب (1) :حتى تلك النافورة التي نضب ماؤها -
لقد أصبحت مشاهد المأساة و الألم مألوفة .. ربما هي عادة الخروج اليومي أو : (الشـاب (3 -
لتزجية الوقت و التسـلي
مرحلة أقســى و أخطر .. ربما قد تفضي الشـاب (2) : لقد تجاوز الناس مرحلة اليأس إلى -
بهم إلى الاستسلام
.... أعرف كيف يجهلون قوتهم و هم يشكلون أغلبية و باستطاعتهم الشـاب (1) :لا -
الموت ، عَلَيّ القيام بشيء ولو تكمل ... الفتنة أشد من القتل أغلب العقلاء من الناس فضل عبور الصحراء رغم مخاطر الشـاب (3) : لا -
..... أذى بي إلى الفناء
!ألا تسمعوا شيئا ؟
..الشـاب (1) و الشـاب (2) : كـلا -
... دبدبات ...أصوات تصل إلى سمعي من بعيد الشـاب (3) : أنصتوا بإمعان هناك -
... الشـاب (1) : ربما نحيب أطفال صغار -
أشياء لا وجود لها الشـاب (2) : أنا لا أسمع شيئا ، لقد استبد بكما النوم و صرتما تتوهمان -
.. الشـاب (3) : أنا لا أمزح ..أصيغا السمع -
(أصوات كأنها قادمة من بعيد تسمع)
... رحمتك و أحيي بلدك الميت ، اللهم أسقينا لبغيث و لا تجعلنا من القانطين الأصوات: اللهم أسقي عبادك و بهيمتك و انشر -
الشـاب (1) : عندك الحق -
بالله الشـاب (2) :الناس تستغيث بالمغيث لا حول ولا قوة إلا -
(تـدخل جماعة من الأطفال الصغار)
أحنا صبيان آش درنا =+= الأطفال الصغار : اربي ترحمنا -
أسبولة عطشانة =+= اسقيـها يا مـولانا

سـتار

الفصل الثـاني
يهب واقفا جالس حزين قرب حائط الدوار الصخري ...مهموما .. تمر نوارة و هي حاملة رزمة من أمامه يمثل المشـهد شويكة و هو)
(نحوها ليحاورها
شويكة : إلى أين أنت ذاهبة يا نوارة ؟ -
نوارة : إلى المدينة عليّ أنعم بمياه الصنابير الصافية -
...المؤدية إلى هناك مقطوعة ... الطريق الصحراوي وعر و خطير جدا شويكة : لكن الطرق -
ما يكون فأنا قد عقدت العزم على ذلك نوارة : ليكن -
الصنبور يمكن استهلاكه بدون تخوف شويكة :يقال و يجال ، و الله أعلم أن ماء -
محطات كبيرة نوارة : و هل في ذلك شك ، الماء معالج في -
!شويكة : محطـات ؟ -
نوارة : نعم محطـات -
هي كمحطة الحافلات و الطاكسيات و القطار ؟ شويكة : و هل -
المعالجة نوارة : يا لك من عبيط ..هذه محطات -
الفرملـي رضي الله عنه شويكة : كل ما أعرفه أن المعالجة و العلاج لا يتم إلا عند السيد -
تفكيرك نوارة : ربما أن استهلاك المياه الملوثة قد أثر على -
نافورات المدينة من أين شويكة : قولي لي يا نوارة... الماء المتدفق ليل نهار في صنابير و -
يأتي ؟
هذه المعرفة التي تتوق إليها لم تعد بالنسبة لبقية.. نوارة : ها أنت بدأت تعزف على وتر فريد -
أساطير و أعاجيب ملفوفة بكثير من الغموض سكان هذا الدوار مجرد
ظل لسنوات يؤرقني و كل الدين سألتهم اعتبروني مجنونا شويكة : نوارة ، ما أتوق إلى معرفته -
يا نوارة ..بل من اعتبر البحث عن هذه الحقائق كفر و سخروا مني و استهزؤوا بي..

إلحـاد
تجلسه بقربها) لا عليك يا أخي العزيز ... كتاب الله فيه علم الأولين و الآخرين ؛) : نوارة -
يقول سبحانه تعالى : بسم الله الرحمان الرحيم " و الأرض مددناها و ألقينا فيها
رواسي و أنبتنا فيها من كل شيء موزون و جعلنا لكم فيها معايش و من لستم له
الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه و ما أنتم له برازقين و إن من شيء إلا عندنا خزائنه و ما ننزله إلا بقدر معلوم ، وأرسلنا
. العظيم بخازنين " صدق الله
يأتي المطر ؟ شويكة : أنا أعرف يا نوارة أن الله هو الذي ينزل الغيث لكن من أين -
نوارة : بفضل الدورة المائية -
هل الماء حتى هو يدور ..ربما بدأت تخرفين ..واش حسابك شويكة : (يضحك مستهزئا) و -
؟.. الدورة الشهرية هذه و لا
بسبب حرارة الشمس ثم يتحول إلى بخار مائي و عند نوارة : نعم الدورة المائية ... التي تحدث بسبب تبخر ماء البحر في الهواء -
.. قطرات ثم إلى سحب ثم ينزل الماء على شكل مطر أو ثلج ليسقي الزرع و الـ ملامسته الجو يتكاثف و يتحول إلى

الزاوية شويكة :(يقاطعها) و هل التبخر الذي يحدث بفعل الحرارة هو كالبخور الذي نبخر به -
أجل الزواج لطرد العفاريت و الأرواح الشريرة و البخور الذي تتيمن به بنت خالتي من
المغلي فوق النار نوارة :(تخاطب نفسها أمام الجمهور) غبي، هو مثل بخار الماء -
الله ولكن لماذا يتعب هذا الماء نفسه بالصعود إلى الأعلى و النزول شويكة : قولي فقط السبولة تاع المقراش ، الآن فهمت .. سبحان -
... إلى الأسفل
نوارة : انها حكمة الرب -
شويكة : و لكن لماذا ؟ ثم كيف ينزل المطر !؟ -
نوارة : تكفر بالله يا شويكة ؟ -
كائنات الرجيم ، و لكن أحس أنني مقيد اليدين أمام هذا الظمأ و هذا الجفاف الذي حولنا إلى شويكة : كلا ، أعوذ بالله من الشيطان -
... مريضة قلقة ، عفنة ، قاسية
نوارة : لهذه الأسباب قررت أنا الرحيل -
شويكة : أنا لن أرحـل -
نوارة : ذلك شأنك -
..الصحراء، و تأكل لحمك الضباع و النسور أو تتعرضي لأذى قاطعي الطريق ...؟ شويكة : سوف تموتين وسط -
نوارة : لقد حسمت أمري و حددت اختياري ، لقد فضلت المغامرة و الموت على بيع جهدي، و -
أحيانا كثيرة جسدي مقابل كمية من الماء لا تفي حتى احتياجاتي ... ألا ترى أننا
نموت ببطء و دون كرامة و نخوة ؟
من الأفاقين و قطاع الطرق ، هل بمقدورك شويكة : لنفرض أنك اخترقت الصحراء و نجوت -
أن تتخطي أسوار المدينة المسيجة ...؟
الناس كلهم رحلوا هروبا من اللعنة التي لحقت هذا نوارة : مدبرها حكيم .. سوف لن أكون الأولى أو الأخيرة التي فضلت الرحيل ، -
(الدوار (تجهش بالبكاء
... شويكة : (يمد لها قنينة ماء صغيرة) خذي هذا شيء بسيط يساعدك في رحلتك -
نوارة : لن أقبل بها فأنت بحاجة أيضا إليها -
ستكونين خارج قريتك شويكة : بل أنت أكثر مني ، -
(أسى عميقين نوارة : شكرا ..وداعا .. (تجمع صرتها و ترحل في حزن و -
(فارغـة ، يتفاجأبتواجد كتو قربه يبقى شويكة جالسا لوحده ثم تدخل كـتـو و هي حاملة جرة ماء)
شويكة : ماذا تفعلين يا كـتـو ؟ -
(كـتـو: لا شيء .. لا شيء (تبدأ في البكاء .... و التنهد -
كـتـو ؟ شويكة : ما بك يا -
كـتـو : كان عليك ألا تدعها ترحل ..أنت لا تحب أختي يا شويكة -
شويكة : الحب الحقيقي هو ألا تجبر أحد على عدم تحقيق أحلامه -
تنكرت لهذا الحب بإجبار نفسك على التخلي عن حبك لنوارة كـتـو: و لكنك -
أتخلى، و لكن فضلت من كل أعماقي أن ترحل على أن أراها تحترق أمامي شويكة : لم و لن -
على السقوط في الهاوية و لا أستطيع إنقاذها أو أن تجبر
كـتـو: و لكنك على كل حال فعلت -
و تخبر المسئولين هناك بأوضاعنا المزرية و سوف شويكة : ربما من وجهة نظرك ، لكن الحقيقة هي أنني أومن بأنها ستصل يوما ما ، -
.. ننجو جميعا
(بوجهة نظر شويكة كتو مقتنعة)
كـتـو : أنا خائفة يا شويكة .. أنا خائفة -
تخافي ... الأعمار بيد الله شويكة : لا -
(يمر موكب جنازة في صمت)
من طفل و تسأله) من الذي توفى ؟ كـتـو : (تقترب -
الطفل : ولـد خالـتي عائشـة -
.. الأطفال يتساقطون تباعا كأوراق الخريف : كـتـو -
اللقاء شويكة : لنلتقي فيما بعد ، إلى -
(يتصفح المجلة المصورة ، يتهجى عناوينها يلتحق شويكة بالموكب ، تبقى كتو في مكانها ...يلوح لها الحارس و هو)
...هو الزين و إلا فـلا الحارس : واو واو أيّايّاي ... هذا -
(يقلب الصفحات) (ويلي وياي ويلي ...كاع متاحشموش و لبسين هكذا (لكراسن
مصورة هنا ياه ... أشنو الله على واد ...وشحال فيه ديال الماء... و حتى الشتاء
أهم مصادر المياه الحلوة تتقول هذا الكتابة ؛ المياه الناجمة عن التكاثف الجوي
القراءة و يعدل طربوشه ثم يستوي في جلسة و يفتل شاربه) و فين هي أيام التساقطات المنتظمة على المواسم ... (يتوقف عن
الجميلة ... العيطة و الركزة ... و المواسم
الشيخات و الخيل و البارود و الزرود
(تتجه كتو نحوه بجرتها دون أن يعيرها اهتمامه يضعها قربه)
الرحيم ، من أين طلعت علينا يا كتكوته باسم الله الرحمان
ليك الريح بالقفة كـتـو : اسبحان الله أسي حمان واش هرب -
أقول لك منذ زمان لم تنظم مواسم في قريتنا ... كانت حياتنا ككرنفال لكل الحارس : ألا ...... بالموسم ... (يتلعثم) لا .. أردت أن -
... احتفالاته و طقوسه موسم

...... والعقدة ، فين التويزة و فين اللمة و فين وفين وفين كـتـو: أين هي الفرحة و المواسـم ، والتبوريدة ، والحبة -
الأمر الذي كنت أفكر فيه قبل مجيئك ...(يتوقف) ماذا تريدين ؟ الحارس : هذا هو -
من الماء كـتـو : قليلا -
إلا بتحفظ ... ألا الحارس : اين هو الماء ... فتحي الكتب و المجلات . أصبحت لا تذكره -
وعقلانية ؟ تعرفين أن مواردنا المائية محدودة و علينا استعمالها بترشيد
هذه الكتب ؟ ثم لماذا لم كـتـو: هذا الكلام خطير جدا جدا ..(في تهكم) هل تثق بما تنشره -
يتحدث أحد و لم يجرأ على الحديث عن كارثة السـد ...؟
و التدخل لحل مشكلتها قد يسبب حرب بين كل ... الحارس : لم أنت حانقة و غاضبة ، ألا تعرفين أن القرية توجد في منطقة حدودية -
!الدول المجاورة ..؟
لمـاذا ؟ : كـتـو -
الانتظار و ترقب ما يفعله الحارس : لأن الجميع يطالب بأحقيته فيها لذا فضلت كل الأطراف -
الطرف الآخر
كـتـو : و نحن نموت ببطء -
الحارس : ما يقتلنا ، يا كـتـو هو الماء الملوث الذي نشربه مجبرين رغما عنا -
كـتـو : و هل نشرب ماء ملوثا في القرية ..؟ -
بها مياه ملوثة ..لابد لها أن تعالج الحارس : بعض الآبار غير صالحة و -
علاج فهو أنت و سيدك العطشان كـتـو : إن كان هناك من شخص يحتاج إلى -
الحارس : لمـاذا ؟ -
، على فكرة أين هو سيدك ؟ كـتـو : لأنكما مريضان -
الحارس : لست أدري ربما ذهب لأداء صلاة الاستسقاء -
... ، سيدك كالوباء الأسود ، إنه الطاعون ..إنه كـتـو : سيدك هو اللعنة التي حلت بهذه القرية ...الجميلة و حولتها إلى صحراء -
(الحديث يحاول الحارس تغيير مجرى)
، كيف كنا نسبح الحارس : تذكرين يا نوارة كيف كنا نلعب و نحن صغار قرب النهر الكبير -
فيه فرادى و جماعات و نصطاد الأسماك
كانت أمك و أمي تخرجان لتصبين الملابس فوق صخور الواد ... و كـتـو : أتذكر لما -
ماشيتهم على ضفافه الرعاة يوردون
و الخضرة فجأة ؟ ... لماذا عم الحارس : (متألما) كتـو ... لماذا اختفى النهر و الأسماك -
القنط و القحط و علا الشحوب وجه القرية الوديعة ؟
... لكن أنا أيضا أريد أن أسأل و أريد جوابا شافيا كـتـو: بالأمس فقط طرح شويكة أسئلة محرقة على نوارة و اليوم جاء دور أسئلتك ، -
(لسماع الأسئلة يفرك راحتي يديه مستعدا)
الحارس : اسألي ما شئت و كيفما شئت -
أسباب التلوث يا حمان ؟ هذا سؤال شويكة الذي بقي عالقا دون جواب كـتـو : ما هي -
... يشعر بالتضايق من السؤال ...يفكر ... دون جدوى...) لنسأل الفقيه) : الحارس -
و لماذا لا نسأل شخصا آخر !؟ : كـتـو -
الحارس : من ؟ -
تلويث مياه القرية الجوفية كـتـو : من كانوا السبب في -
الحارس : من تقصدين ؟ -
الإنسان ، أي إنسان ؟ .. كـتـو: سيدك -
! الحارس : سيدي ليس إنسان -
كـتـو: و ماذا تسميه ؟ -
.. الحارس : سيدي إسمه العطـشان -
.الحقود المارد ، هو أكبر مخرب للبيئة ، أكبر ملوث للمياه كـتـو: يا مغفل سيدك العطشان الغضبان و -
!! لماذا تكرهينه إنه طيب معك.. الحارس : أنت حقودة -
. تعرفه و لا تنظر إلى ظلمه لأنك تخشاه و ترتعش أوصالك حتى من ذكره إسمه كـتـو: سيدك شيطان في صورة إنسان .. أنت لا -
!! الحارس : أنــا -
نفاياتها قضت على ما كان من حياة كـتـو: معامل سيدك التي تلوث أجواء القرية بأدخنتها و -
إلى بوار بالنهر ... لقد تفشت الأمراض ..وتحولت الأراضي
الحارس : و لكن ألا تريدين أن يشغل سيدي الناس العاطلين في الدوار ؟ -
الماء و قطع من الخبز الأسود لا تقي من الجوع ، كـتـو: لقد استعبد سيدك الناس و هم أحرار ماذا يجنون من عملهم سوى قطرات -
. أحسن من أغلب العمال كلاب سيدك تعيش عيشة راضية كريمة
!معامله ؟... أليس السد هو الذي كان السبب؟ الحارس : و ما علاقة ما حدث للقرية بكلاب سيدي و -
شيء لكن كان من الممكن أن يبقى شيء هو الذي تحول كـتـو: السد ، نعم ، أتى على كل -
الذي بناه سيدك على المرتفع ، لقد تسربت نفاياته إلى بسبب نفايات المعمل الجديد
كذلك المبيدات الشرسة التي يستعملها لتحسين مزروعاته المياه الجوفية و لوثتها و
القرية من كل مكان لطيف .. يا لطيف (متهكما عليها) و هل سيدي هو الذي يملك شرنوبل ... الأخطار داهمت الحارس : يا لطيف ..يا -
... ؛ الصحراء من جهة ، مدافن النفايات من جهة أخرى
سيدك هو الذي منح الأرض لهم بمقابل مادي كبير و حول القرية إلى مقبرة حقيقية :كـتـو -
لكل أنواع النفايات
التي كان يقوم بها سيدي ... لقد انعدمت البطالة بصفة مطلقة و أصبح الحارس : ألم يكن سكان القرية مبتهجين !! لكل الأعمال -
. أجورا جد مرتفعة مقابل أي عمل كانوا يقومون به العمال يتقاضون
كـتـو: و البيـئة ؟؟ -
الحارس : ديال آش ؟ -
القربة الله يعطيك الويل ، أنا كـتـو: ديال الكرة ... وكلت عليك الله ... سير عمّر ديك -
تنهدر على الكارثة
!!.. إننا متجهون نحو اليوم الذي يحلم به السيد العطشان (الحارس : (يملأ الجرة -
يا حمان ؟ كـتـو: يحلم بماذا -
الحارس : بأن تصبح قطرة الماء الواحدة بثمن غرام من الذهب -
كـتـو: الشيطان اللعين هو الذي يفكر وحده فقط بهذا المنطق -
الرأي (يمد لها الجرة) حاولي التسلل دون أن يعرف الآخرون أنني الحارس : أشاطرك -
الكمية من الماء مجانا أعطيتك هذه
كـتـو: لابد أن تتغير الأوضاع و تزول اللعنة -

الحارس : هذا الغضب لن يزول إنني أحس بنهايتنا جميعا -
بزوال صاحبها كـتـو: بل بالعكس ستزول -
الحارس: و ما الحـل ؟ -
. رجولتك و صدق مشاعرك نحو نوارة فأنت تعرف ما عليك فعله كـتـو: إن أردت أن تثبت لنا جميعا -
أنتم تطلبون مني المستحيل ... المستحيل.. (الحارس: (يتلعثم -
البؤرة ... تبدو له صورة نوارة تخاطبه ...ظلمة على الخشبة نوارة في الخلفية و الحارس تحت كـتـو وهي تدهب و تترك الحارس وحده ،)
(اللعب بالأضواء في الخلفية
.. نوارة : أريد رأسه ثمنا لمهري -
... الحارس : القتل لا ... الغدر لا -
.... مفترق الطرق نوارة : لقد وصلنا إذا يا حمان إلى -
... الحارس : دعي لي مهلة للتفكير -
أمامك نوارة : لا خيارات -
الحارس : أرجـوك -
... نوارة : إذن لن ترى وجهي إلى الأبد -
الحارس : سيزداد شوقي و عطشي و حبّـي -
إزالة اللعنة و محو صاحبها للأبد نوارة : لا شيء سيروي ظمأي و ظمأك سوى -
الحارس : لقد أعطيته عهدا بالإخلاص -
أصوات جماعية :(نوارة .... كتو ... شويكة ... الأطفال .. أصوات جماعية) : و سرقت -
مائه ... وخنت عهده ..لقد حلت عليك لعنته و غضبه ..أنت مثلـه
.. الناس يتصرفون مثلـي الحارس : كل -
وجهتك ، إختر طريقك كفاك من الأصوات الجماعية : بل يتهيأ لك ..ستبقى وحدك ، حدد -
الرقص على الحبال
لقد انقضى زمن الرقص و لم تبقى سوى حبالـه، ثم ما ...الحارس : اين هو الرقص ؟ -
جدوى الحبــال ؟
.. من ضمن الأصوات الجماعية) ضع أحدها حول عنقك و اشنق نفسك ..إذا) : (1) طفل -
دمت إنسان ميت بالنسبة لنـا ما
!الحارس : (مستنكرا ..مذعورا) هذا ليس حبا؟ -
... صوت نوارة : سميه ما شئت .. نحن راحلون ..نحن راحلون -
(الأطفال لطلب الغيث يظهر الحارس في مكانه مرعوبا شاحب الوجه ترتعد فرائضه من الخوف تمر مجموعة من تنار الخشبة ،)
أسبولة عطشانة =+= اسقيـها يا مـولانا
أحنا صبيان آش درنا =+= اربي ترحمنا

(يخرجون فيسقط في مكانه مغميا عليه ... يمد الحارس يده نحوهم ... فلا يحفل أحد بوجوده)
تظلم الخشبة
ســتـــــار

الفصل الثالـث
الأطفال طلبا في التزود بالماء ...يحملون مجموعة من يفتح الستار على منظر مقفر لنافورة عمومية يحلق حولها مجموعة من النساء و)
(الأواني
حليمة ؛ ألا تعرفين ما حدث بالأمس ؟ : الباتول -
حليمة : لا -
حدهوم هي الأخرى إلى المركز الصحي بالقرية بعدما أغمي عليها وسط الباتول : لقد نقلت -
الزقاق
حليمة : يا لطيف ... ألا تعرفين السبب ؟ -
.. الباتول : قيل أنها مصابة بالسرطان -
حليمة : آويلي يا أختي مسكينة ...مسكينة .. و من أين أصيبت بهذا السرطان ؟ -
الباتول : قال الطبيب أن السمك هو السبب -
كل سكان القرية كانوا يأكلون سمك السد حليمة : يكفي .. تضخيما للأمور -
نفطية بعد فضيحة البراميل التي وجدت مدفونة فيه الباتول : الأسماك كانت تتغذى بجرعات -
ألا تعلميـن ؟ ...
... لا .. لا... يا أختاه : حليمة -
نحن كنا نأكل ذلك السمك الباتول : الأسماك كانت تتغذى على جرعات نفطية و -
...حليمة : هي كل الناس في الدوار مصابون بـ -
الباتول : ذلك ما صرح به المسئول الصحي بالقرية -
حليمة : و ما العمل ؟ -
(تتدخل شابة كانت واقفة بجانبها)
قد أثارني الموضوع أمينة : لقد سمعت ما دار من حديث بينكما و -
الباتول : من تكونيـن ؟ -
حليمة : شكون أنت ؟ -
.. أمينة : أنا صحفية كنت مارة من هنا قبل حادثة السد فأصبحت محاصرة مثل الجميع -
الباتول : مرحبا بـك -
أنزلوها من فوق الشجرة حليمة : واش أنت هي تلك البنت الحمقاء التي -
.. أمينة : نعم أنا هي -
بنيتـي الباتول : سعدك أسود يا -

أمينة : هذه المنطقة أصبحت خطيرة .. و -
حليمة : أويلي .. باش ؟ -
أمينة : ألم تلاحظي أن عدد الأموات يزداد يوما بعد يوم -
حليمة : بــلى -
الباتول : واش ضربنا التيفوس ، " و لا الكردة " الكوليرا -
بهذه المنطقة أخطر بكثير لكن أعدكن بأنني بمجرد ما سأخرج من هذه القرية أمينة: ما حل -
هذا الصمت المطبق عليها من طرف المسؤولين سأفضح
.. تتوجه للباتول) الدرية هبـلات ..قاليك فضحاتو) حليمة : آويلي ..واش أنت هبلتـي -
فينط الرجلان يدخل الحارس معه عونان : عوينة و ودينة ..يقفون في البداية يتفرجون على الحلقة . يتحول الموقف إلى حلقة رقصة)
(بداخلها و يبدأن في الرقص
رقصة عندها الجماعة : الله يعطيها الصحة على -
فرقوا الجوقة ... مزيان.. الحارس : أسطـوب .. (يأمر عوينة و ودينة) ضربوا الكلبات -
مزيان ما بقى خاصنا غير التجمعات الغير مرخص لها..
عوينة : حاضر -
ودينة : حاضيـرة -
! ياله شوف شغلـك الحارس : واش حسابك راسك فالسكويلة -
ودينة : (إلى عوينة) راه قال ليك السي حمان شوفي شغلك -
عوينة :(إلى ودينة) راه أنا ما شيف غير العيالات ... واش العيالات شغلك -
الحارس : الله ينزل عليك المسخ قد ما صبات و صحات -
.. باقية غادي تصب ودينة : و علاه الشاف -
عوينة : شكون ألشاف ..؟ -
أ,ا ما خدام معاي غير الهبال .. شوفوا شغلكم .. و فرقوها.. الحارس : الله يعطيكم السعر -
فرقوها لخرين قبل منا او ما خلاو لينا والو ودينة : راه -
... عوينة : والو ... والو .... والو -
الصنبور فلا ينزل منه ماء ..)- الحارس :(للجمهور) أنا يقومان بتفريق التجمع ... الحارس يجلس و يسند ظهره إلى النافورة يفتح)
..التحلق حول شيء لا جدوى منه ... النافورة ناشفة .. و الناس تتسقـي الوهــم أتساءل كيف يعجبهم التجوق و
... ودينة : أسي حمان ... أسي حمان -
... الحارس : نعــام -
صافي فرقنا و ما بقى والو ودينة : راه -
عوينة : والو... والو... والو.... والو -
(الحارس لا يردد)
(ودينة : والو... والو.... والو.. والو (إيقاع سيارة إسعاف -
عليها كآلة كمان ، عوينة يستخرج طعريجة و ودينة يتحزم الحارس : (يوجه بندقيته إلهما .. فيصمتان ثم يضعها على ركبته و يبدأ العزف -
(.. بالرزة ... و تبدأ العيطة
..الحارس : وا الماء والو ... والو... والو -

الماء والو شكون اللي شربو عوينة و ودينة : و -

الحارس : و الشتا والو و المطر والو... والو -

عوينة : و راه نشفو البيار و راه نشفو الويدان -

زمان الخير، فينك يا لموسم ودينة : فينك يا -

الحارس : كلشي مشا بحالو ما بقى فالدوار والو -

(يدخل السيد العطشان)
النافورة و القوم ينهبون خيراتي و أنتم في غفلة السيد : ما شاء الله ... تقيمون الاحتفال قرب -
عملك لقد أصبحت قطرة ماء تعادل غراما من الذهب عنهم اذهب (يدفع الحارس) إلى
عوينة: وا الذهب والو -
ودينة : والو والو -
حولتما حياتي إلى جحيم الحارس : اسكت أيها الاذرذ ...و أنت أيها الأبله لقد -
(السيد يحوم حول النافورة)
ألم تشغلوا النافورة (السيد : (للحارس -
! الحارس : الماء !.. ليس بها ماء -
المــاء والــو : عوينة و ودينة -
الهستيريا الحارس : (يهش عليهما ببندقيته) لقد أوصلتمانـي إلى مرحلة -
الزنادق السيد : و هل بقي أحد سوي في هذا الزمان الذي طارت بركته و كثر فيه -
.. الزناديق ...دق ..دق .. الزنادق ...دق ..دق ..عوينة و ودينة : إيه ..إيــه .. إيــه ... الا ...الا....الا -
بالله علي إن كان الموسم لازال يعقد في موعده ، لكنت أرسلتكما الحارس : اخرسا .. أصمتا ، -
للشيخات تزور القرية مع أول فرقة
حمان الويل .. أليست بموسم السيد : و ماذا تسمي هذه الهرطقة التي أقمت اليوم يا -
حمان يصمت -
ما حاقر علينا غير حنا.. عوينة و ودينة : جاوب أسي حمان -
السيد : الله يغضب عليكم -
سمعت يا حمان دعاء سيدك معك إنه فعلا يحبك عوينة و ودينة : هل -
السيد : مجانين و أغبياء -
الحارس : (يثور) افتحوا الآبار ..اسقوا البهائم و العباد -
ماذا حدث للسيد حمان ؟ (عوينة : (لودينة -
المروج و الآبار ..و النهر .. لو بيدي الحارس : لو بيدي لأنزلت الثلج و البرد ... لملأت -
لكل الناس في هذه القرية لفتحت كل شجون القرية و لأعدت الاعتبار

عوينة و ودينة : لمن تحكي زبورك يا حمـان ؟ -
الحارس : نفذا الأمر ... في الحال -
.. عوينة و ودينة : نحن معا لا نستطيع -
الحارس : لستما وحدكما ... بل وراءكما جيش بأكمله -
(... و الرجال بالعصي و المجارف و الأطفال تدخل كتو حاملة فأسا)
الأشواك ... ماء ...نريد ماء ... الماء ماؤنا .. الماء ماؤنا الأطفال : افتحوا الآبار ..أزيلوا -
(ركبتيه منهارا يتراجع إلى الخلف وراء زحف العطشى) انتهى كل شيء (يضرب كفا بكف ثم يجثو على) : السيد -
(.. عوينة و ودينة و الحارس يلتحقون بالثوار و هم يرددون معهم)
أسبولة عطشانة =+= اسقيـها يا مـولانا
ظلمة
سـتـار

الرابع الفصل
(يظهر المشهد السيد و هو مقيد إلى حائط النافورة .. يرتدي ثيابا رثـة)
ذنبه أنه كان السيد : (للجمهور) ما ذنب من يمتلك ؟ و حتى إن أصبح لا يملك شيئا .. هل -
الخدمات الجليلة التي يملك ؟ و ان كنت لا أملك اليوم حتى حريتي .. لقد تنكروا لكل
سيرورة التاريخ ، لابد لها من أسديتها للقرية لكني في النهاية ألتمس لهم الأعذار ،
الأبد في حركتها الأزلية الدوران و عقارب الزمن لا بد لها أن تستمر إلى
عصا و حول عنقه مجموعة من التسابيح يكاد جسده يكون عاريا إلا من بعض يدخل المجذوب بشعره الأشعث و قدميه الحافيتين بيده)
(القليلة الملابس
المجذوب : انهض يا بني اذهب إلى الزاوية -
الأحوال ، تساوت المراتب و الدرجات (يوجه الخطاب للمجذوب) أنا السيد : سبحان مبدل -
مقيد
المجذوب : و من قيدك ؟ -
السيد : ألا تعرف ؟ -
... كنت أتيت المجذوب : لو كنت أعرف ما -
السيد : أنا السيد العطشان ... ألا تعرفـني ؟ -
... الذي طغى يهزل و الذي ركب ينزل : المجذوب -
ساعدنـي ... السيد : ارحمني السي المجذوب .. فك عقالي -
(المجذوب يفكك وثاقه)
تبرحها أبدا ، أبدا مادمت حيا المجذوب : رافقني إلى الزاوية و لا -
.. السيد : حاضـر -
(وراءه يسير المجذوب و السيد)
مخلص و مطيع السيد : تبا لك من زمان أذللتني ، حولتني من سيد متبوع مطاع إلى تابع -
المجذوب : رفعت خيرك عنا -
لما طغينا و تجبرنا
هزلنا و ضعفنا و اليوم
أشكون يشوف لحالنا
الشجر و الطيور ، الصبيان و النمل
ربي في جاه النبي العدنان يا
لا تـحــافـيـنــــا
في وجه الصبيان
... تـحــافـيـنــــا لا

السيد : يا ربي طغينا و تجبرنا و نسينا الاستغفار -
و غابت الأذكار و على الدين و السنة تخلينا

("أسقينا و روينا ".. تصدح أغنية ناس الغيوان)
(بالسيد العطشان و بقيدانه من جديد أمام دهشة المجذوب يلتحق بالمجذوب و السيد العطشان عوينة و ودينة يمسكان)
.. لحاله ... إنه تحت حمايتي المجذوب : دعاه يمضي -
عوينة : لن نخالف ، سيدي ، أوامر المسؤول الجديد -
المجذوب : دعاه يرحل من فضلكما -
الجديد باعتقاله و محاكمته ودينة : لقد أمر مجلس القرية الانتقالي -
المجذوب : و لماذا ؟ -
جرائم بشعة في حق سكان القرية ..و سيحاكم أمام الملأ في ساحة النافورة ودينة : لأنه ارتكب -
غدا
المجذوب : الحكم حكم الله ، الحكم حكم الله -
السيد من سيحاكمني ؟ -
عوينة : كل العطشى -
... بأيادي من خارج القرية المجذوب : التهمة غير واضحة ..و ربما مطبوخة و مخطط لها -
أنتم مجرد دمـى تحرك بخيوط
لفافة من الورق محزومة بخيط) التهم كثيرة و خطيرة جدا ودينة : (يستخرج -
!! قطرات ماء فقط السيد : كل هذا من أجل -
عوينة : بل من أجل التدخل السافر في دورة الماء -
(يسحبان السيد و يبقى المجذوب وحده ... يحاول الالتحاق بهم لكن شيئا ما كان يثنيه)
عنه؟ المجذوب : لقد رحل الفأل السيئ الآن إلى الأبد ، لست أدري لماذا كنت أدافع -
أجدادك ... أيها الإنسان لقد خربت هذه البيئة بثوراتك المتوحشة في فترة وجيزة
.... حافظوا عليها آلاف السنين ، و أنت بأنانيتك حولتها في لحظة إلى جحيم
فحذار من الاستمرار في القضاء على نفسك بنفسك
(و المجذوب و هو مسحوب في فرح يخاطب السيد الحارسان)
!!السيد : أنظروا إنها تمطر -

" و هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته و هو الولي الحميد " : المجذوب -
(المجذوب راكعا شكرا للـه يخرج)
ســتــــــار

الفصل الخامس
(الحارس قرب القرية المزارع خضراء و الجو صحو و جميل ، زقزقات عصافير شويكة و حمان)
صارحني يا شويكة هل تحب نوارة ؟ : الحارس -
شويكة : بل أحب القرية ، نوارتي الحقيقية -
الحارس : لكن نوارة ألا تحبها ؟ -
شويكة إنها مجرد امرأة ككل النساء -
نوارة هي .. الحارس : بل هي أكثر من ذلك إنها مختلفة متميزة أنت لا تنظر ابعد من أنفك -
رمز القوة
تقدسها شويكة : لماذا تحيط هذه المرأة بكل هذه الهالة ، أنت -
مضى تحذرنا من مغبة الحارس : لأنها الوحيدة التي أدركت سر معاناتنا الحقيقي ، كانت فيما -
موارد القرية لكن ؟ سوء تدبير الماء ، من تلويثه ، لقد كانت دوما تلح على حماية
شويكة : لكن ماذا ؟ -
آنذاك يعتبر آراءها و أفكارها تمردا ، و أحيانا أخرى ضربا الحارس : لكن مجلس القرية كان -
؛ و اليوم بعد سنوات من حدوث الكارثة تأكدت صحة آراءها من الجنون ، و الخبل
و تصوراتها
ما العمل ؟ : شويكة -
الحارس : سأعلنك رئيسا جديدا للجماعة -
برنامج عـمل واضح شويكة : لكن ليس لدي -
القرية ، سنزود المنازل الحارس : سنتعاون جميعا من أجل وضع تصورات واضحة لمستقبل -
بشبكة المياه العذبة
مجانية لأنها مكلفة جدا شويكة : هذه الخدمات لن تكون -
كمساهمة تضامنا معنا الحارس : لن يدفع السكان سوى بعض السنتيمات الإضافية -
شويكة : لماذا يكلف إنتاج الماء الشروب كثيرا من المال ؟ -
صرف المياه الحارس : لأن إنتاجه يبدأ من البحث مرورا بالنقل للمعالجة و التوزيع و أخيرا -
المستعملة
قرب البئر و التحسر على نفاد مياهه تأمل و فكر في كيفية تعميمه و الحصول شويكة : قالت لي نوارة يوما ؛ يا شويكة عوض نومك -
.. أسهل ، استخدم عقلك لتنعم و ينعم معك الآخرون بقسط من الراحة عليه بشكل
كانت تقول أن توفير المياه في .. معك حق .. كانت تدرك بتفكيرها و تأملها في لحظة ما نسعى للوصول إليه في شهور الحارس : نعم -
. قصد الحصول عليه المنازل يوفر لنا الوقت و يعنينا عن التنقل لمسافات
يموتون سنويا بسبب الأمراض شويكة : سيكون ثمنه أرخص مما نؤديه اليوم .. آلاف الأفراد -
التي تسببها قلة المياه أو تلوثها بالنفايات
الحارس : لابد من تغيير سلوكنا اتجاه الأمر بأكمله و أخد المشاكل بجدية -
ألا يملك مجلس القرية فكرة بديلة لتدبير أزمة نذرة الماء ؟ : شويكة -
فكرنا في تقنية جديدة لإدارة الأزمة الحارس : لقد -
شويكة : ما هـي ؟ -
هيدرولوجيا النظائر : الحارس -
شويكة : ماذا تعني ؟ هيدرولوجيا النظائر هذه ؟ -
مكان الحارس : تعتمد على تحويل المياه الجوفية التي تصب مباشرة في البحر أو الصحراء إلى -
متقدمة آخر ، قريتنا مثلا ستستفيد من فوائد هذا المشروع الذي وصل إلى مرحلة
في الدراســة
(ودينة في هذه الأثناء يمر البراح في موكب و من خلفه عوينة و)
خبار الخير إن شاء الله يخبركم المسؤول الجديد باش تحاولوا على البراح : لا إلـه إلا الله ، سيدي محمد رسول الله ؛ و ما تسمعوا غير -
يديكم و أن تستهلكوه الماء الموجود بين
بتريث و أن تضيفوا له قليلا من ماء جافيل قبل الاستهلاك
(عوينة و ودينة يرددان الكلمات الأخيرة في كل جملة وراء البراح)
عليكم احترام الواد و ما ترميوش فيه الأزبال ... ياك طاحت الشتاء و امتلأت الآبار : البراح -
و استبشر الناس خيرا بزوال النكبة و زوال اللعنة ..
لا إلـه إلا الله
المجذوب : مصيرك أيها الإنسان أنك ستبقى مرهونا بمدى احترامك لبيئتك -
(نوارة و تقف وراء المجذوب تدخل)
أثملتها الفرحة و أنستها النشوة و الانشراح نوارة : سيدي المجذوب إن البراح يخاطب عقولا -
على السلطة لابد من إنقاذ الموقف قبل أن يتعقد التفكير في الإصلاح ... بدأ التهافت
جديد من جديد لا نريد عطشانا آخر من
المجذوب : ما العمــل ؟ -
البيئة و السلطة و الإنسان نوارة : لابد من إقرار قوانين لحماية -
الحارس : (يتدخل) هذه فكرة جيدة -
معالجة المياه المستعملة و الأفكار المعتلة قبل فوات الأوان شويكة : و -
؟ المجذوب : من أنت -
شويكة : أنا شويكة ألا تعرفني أيها الرجل الطيب ؟ -
متعطش للمعرفة نوارة : عبد صالح -
المجذوب : هل هناك فكرة أخرى ؟ -
(تدخل كـتـو)
ضرورة وضع إستراتيجية للتعمير و المحافظة على البيئة الطبيعية: كـتـو -
لحمان الحارس و شويكة و نوارة و كـتـو) الآن بإمكانكم وضع تصور جديد) : المجذوب -
بقريتنا يرتكز على مخطط طويل المدى للتنمية
(يخاطب المجذوب كتو)
تفكرين يا بنيـتـي ؟ المجذوب : فيم -

و إتقان صنعته كـتـو : في حماية ما خلق الله ..احتراما و تقديسا لعظمته - ستار